عباس رضي الله عنهما الرعد ملك ينعق بها اي ينتهرها ويصيح • وفي رواية الرعد ملك يزجر السحاب والبرق
طرف ملك اي ينظر بعد وجود الرعد غالبا • وفي رواية انه ملك موكل بالسحاب في يده مخراق فاذا رفع
برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت • وعن مجاهد الرعد ملك والبرق اجنحته يسوق بها
السحاب فيكون المسموع صوته او صوت سوقه فليتامل الجمع بين هذه الروايات • وذهب
الفلاسفة الى ان الرعد صوت اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما ينقدح من اصطكاكها
فقد زعموا انه عند اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض تخرج نار لطيفة حديدة
لا تمر بشيء الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود • وقيل في سبب نزول قوله
تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا
ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع
عنه غدا فنزلت • وسالوه صلى الله عليه وسلم مم يخلق الولد فقال يخلق من نطفة
الرجل ومن نطفة المراة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة اي منها العظم والعصب
واما نطفة المراة فنطفة رقيقة اي منها اللحم والدم فقالوا هكذا كان يقول
من قبلك اي من الانبياء وتقدم في ترجمة سطيح ايراد عيسى عليه السلام على ذلك اي
وقالوا انظروا اليه صلى الله عليه وسلم ما نرى لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ولو كان
نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك •
وجعلنا لهم ازواجا وذرية • فقد كان لسليمان ماية امراة وثلثماية سرية • قال
وسالوه صلى الله عليه وسلم عن رجل زنى بامراة بعد احصانه اي كان شريفا من خيبر زنى بامراة
شريفة وهما محصنان فكرهوا رجمهما لشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي قالوا لهم ان هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه الضرب
فسالوه فاجاب بالرجم فلم يعملوا بذلك فقال لجمع من علمائهم انشدكم بالله الذي انزل التوراة
على موسى اما تجدون في التوراة على من زنى بعد احصان الرجم فانكروا ذلك فقال عبد الله بن سلام
كذبتم فان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الاية فقال له ابن
سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا اية الرجم اقول لهذا كان في السنة الرابعة وهو
يخالف ما في بعض الروايات ان بعضا من احبار يهود اي وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق اجتمعوا في بيت المدارس
حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعد احصانه
بامراة محصنة من يهود فقالوا ان افتانا بالجلد اخذنا به واحتججنا به عند الله
وقلنا فتيا نبي من انبيائك وان افتانا بالرجم خالفناه لانا خالفنا التوراة فلا نبيه
من نخالفه • وفي رواية الصحيحين عن ابن عمر ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله
عليه

وما سألوه عنه ايضا

وسالوه ايضا

عليه وسلم فذكروا له ان امراة منهم ورجلا زنيا اي بعد احصان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التوراة في شان الرجم قالوا نفضحهما اي نسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وهما
ووجوههما من قبل ادبار الحمار وفي لفظ يحملان على الحمار وتقابل اقفيتهما ويطاف بهما
ويجلدان اي يجلدون بحبل مطلي بقار • فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها اية
الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما
بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم
فقالوا صدقت يا محمد فيها اية الرجم • وقد كان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل من سرق فاقطعوا يده ومن افترى فاجلدوه ثمانين
جلدة ومن زنى وليس له امراة فاجلدوه مائة جلدة ومن زنى وله امراة فارجموه حتى
يموت والله اعلم • قال ولما جاؤوا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى
في رجل وامراة زنيا اي بعد احصان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا
من التوراة فخذ ما عندك فافتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى بيت مدارسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الي
اعلمكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا فقالوا
هؤلاء علماؤنا فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة
على من زنى بعد احصان قالوا يحمم اي يسود ويجبه فقال عبد الله بن سلام كذبتم فان
فيها اية الرجم • اي وفي رواية لما سالهم واجابوه الا شابا منهم فانه سكت فالح
عليه صلى الله عليه وسلم في النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة
الرجم ولكن رأينا انه اذا زنى الشريف جلدناه والوضيع رجمناه كان من الحيف
فاتفقنا على ما نقيمه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما في التوراة ولعل هذا الشاب ابن صوريا ففي
الكشاف انه لما امر عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال
له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا حكما اي ووصفه له جبريل فقال
صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن
صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة
ورضوا به حكما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو
انزل التوراة على موسى وفلق البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل
عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه
هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقالوا خفت ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)